دولة ليبيا
وزارة التعليم
مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية

التربية الإسلامية

للصف السادس

من مرحلة التعليم الأساسي

الاسبوع العاشر

المدرسة الليبية بفرنسا ـ تور

العام الدراسي 2020 / 2021

التَّضْحِيَةُ وَالإِيثَارُ

مَدْخَلُ الْمَوْضُوعِ:

يَحْرِصُ الْإِسْلَامُ عَلَى تَمَاسُكِ الْمُسْلِمِينَ وَتَعَاوُنِهِمْ، وَيَدْعُوهُمْ إِلَى الْأُلْفَةِ وَالْمَحَبَّةِ، وَيَأْمُرُهُمْ بِالتَّحَلِّي بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ؛ لِيَكُونُوا مَثَلاً يُحْتَذَى فِي تَعَامُلِهِمْ، وَقُدْوَةً تُقَلِّدُ فِي أَخْلَاقِهِمْ، فَيُرَغِّبُونَ غَيْرَهُمْ فِي دِينِ الْإِسْلَامِ، وَمِنْ هَذِهِ الْأَخْلَاقِ الَّتِي أَمَرَنَا الْإِسْلَامُ بِهَا التَّضْحِيَةُ والإِيثَارُ.

التَّضْحِيَةُ:

تَعْنِي أَنْ يَبْذُلَ الْإِنْسَانُ نَفْسَهُ وَمَالَهُ فِي سَبِيلِ نُصْرَةِ الْحَقِّ، وَأَدَاءِ الْوَاجِبِ، وَإِعْلَاءِ كَلِمَةِ اللهِ، وَتَحْرِيرِ الْأَرْضِ بِالْجِهَادِ، وَمُحَارَبَةِ أَهْوَاءِ النَّفْسِ وَشَهَوَاتِهَا.

وَالْإِيثَارُ:

هُوَ أَنْ يُقَدِّمَ الْإِنْسَانُ غَيْرَهُ عَلَى نَفْسِهِ فِي الْحُصُولِ عَلَى مَنْفَعَةٍ أَوْ أَيِّ شَيْءٍ هُوَ فِي حَاجَةٍ إِلَيْهِ.

يَا أَبْنَائِي، إِنَّ التَّضْحِيَةَ وَالْإِيثَارَ مِنَ الصِّفَاتِ الْحَمِيدَةِ وَالْأَخْلَاقِ الْإِسْلَامِيَّةِ الَّتِي يَجِبُ أَنْ يَتَّصِفَ بِهَا كُلُّ مُسْلِمٍ، لِمَا لَهَا مِنْ أَهَمِيَّةٍ فِي نَشْرِ الْإِسْلَامِ، وَبِنَاءِ مُجْتَمَعٍ مُتَحَابٍّ مُتَمَاسِكٍ يَعْمَلُ جَمِيعُ أَفْرَادِهِ فِي تَعَاوُنٍ وَتَضَامُنٍ.

وَقَدْ تَخَلَّقَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِهَذَا الْخُلُقِ الْعَظِيمِ، فَقَدَّمُوا الْعَمَلَ بِتَعَالِيمِ دِينِهِمْ وَمَصْلَحَةَ أُمَّتِهِمْ عَلَى مَصَالِحِهِمُ الشَّخْصِيَّةِ، فَاسْتَطَاعُوا أَنْ يَفْتَحُوا الْعَدِيدَ مِنَ الْبِلَادِ، وَيَنْشُرُوا الدِّينَ الْإِسْلَامِيَّ فِي رُبُوعِ الْعَالَمِ.

التَّضْحِيَةُ وَالْإِيثَارُ مِنَ الْمَبَادِئِ الَّتِي دَعَا إِلَيْهَا الْإِسْلَامُ:

وَإِلَيْكُمْ يَا أَبْنَائِي، بَعْضَ الْأَمْثِلَةِ عَلَى التَّضْحِيَةِ وَالْإِيثَارِ مِنْ تَارِيخِنَا الْإِسْلَامِيِّ:

1. لَمَّا اشْتَدَّ أَذَى الْمُشْرِكِينَ لِلرَّسُولِ ﷺ وَأَصْحَابِهِ (رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ) أَذِنَ الرَّسُولُ لِصَحَابَتِهِ بِالْهِجْرَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَهَاجَرَ الْمُسْلِمُونَ فِرَارًا بِدِينِهِمْ تَارِكِينَ أَمْوَالَهُمْ وَبَعْضًا مِنْ أَوْلَادِهِمْ، فَاسْتَقْبَلَهُمُ الْأَنْصَارُ بِالْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ بِالتَّرْحَابِ وَالْبَهْجَةِ وَالسُّرُورِ، فَأَسْكَنُوهُمْ دُورَهُمْ، وَاقْتَسَمُوا معهم أَمْوَالَهُمْ، وَكَانُوا خَيْرَ نَصِيرٍ لَهُمْ، فَاتَّحَدُوا، وَكَوَّنُوا مُجْتَمَعًا مُسْلِمًا، أَفْرَادُهُ مُتَضَامِنُونَ، يُحِبُّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ۝٩﴾ سورة الحشر آية 9 ،

نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَاتُ تَمْتَدِحُ الْأَنْصَارَ؛ لِوُقُوفِهِمْ مَعَ إِخْوَتِهِمُ الْمُهَاجِرِينَ.

2. أَصَابَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ قَحْطٌ وَجَدْبٌ شَدِيدَانِ فِي خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) حَتَّى أَشْرَفُوا عَلَى الْهَلَاكِ مِنْ شِدَّةِ الْجُوعِ، فَجَاءَتْ قَافِلَةٌ تِجَارِيَّةٌ مُحَمَّلَةٌ بِجَمِيعِ

أَنْوَاعِ الطَّعَامِ، وَكَانَتِ الْقَافِلَةُ لِسَيِّدِنَا عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ(رَضِيَ اللهُ عَنْهُ)، تَحْمِلُ بَضَائِعَ كَثِيرَةً، فَتَسَابَقَ التُّجَّارُ إِلَيْهِ؛ لِيَشْتَرُوا هَذِهِ الْبَضَائِعَ.

فَقَالَ لَهُمْ: "سَبَقَكُمْ إِلَيْهَا مَنْ يُعْطِينِي رِبْحاً كَبِيراً".وَعَرَضُوا عَلَيْهِ الدِّرْهَمَ بِدِرْهَمَيْنِ، ثُمَّ بِثَلاثَةٍ فَأَرْبَعَةٍ، حَتَّى أَوْصَلُوهُ إِلَى خَمْسَةِ دَرَاهِمَ، فَرَفَضَ أَنْ يَبِيعَهُمْ إِيَّاهَا.

وَقَالَ: "إِنَّ هُنَاكَ مَنْ أَعْطَانِي فِي الدِّرْهَمِ عَشرَةَ دَرَاهِمَ".

فَقَالُوا: "لَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نُعْطِيَكَ هَذَا الْمَبْلَغَ الْكَبِيرَ. فَسَأَلُوهُ: "مَنْ أَعْطَاكَ هَذَا الْمَبْلَغَ؟!".

فَرَدَّ عَلَيْهِمْ (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ): "إِنَّ اللهَ أَعْطَانِي هَذَا الْمَبْلَغَ، وَأُشْهِدُكُمْ أَنَّنِي قَدْ تَصَدَّقْتُ بِمَا تَحْمِلُهُ هَذِهِ الْقَافِلَةُ عَلَى الْمَسَاكِينِ وَفُقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ".

3 . وَفِي بِلَادِنَا لِيبْيَا عِنْدَمَا سَيْطَرَ الْمُسْتَعْمِرُونَ عَلَى مُقَدَّرَاتِ بِلَادِنَا الْاقْتِصَادِيَّةِ وَالسِّيَاسِيَّةِ، وَطَمَسُوا هُوِيَّتَنَا لِقُرَابَةِ قَرْنٍ مِنَ الزَّمَانِ، قَامَ الْأَجْدَادُ بِمُحَارَبَةِ الْمُسْتَعْمِرِينَ، حَتَّى اسْتَطَاعُوا طَرْدَهُمْ مِنْ بِلَادِنَا.

4. وَفِي بِلَادِنَا لِيبْيَا أَيْضاً قَامَ مُجْتَمَعُنَا اللِّيبِيُّ بِالتَّضْحِيَةِ بِكُلِّ مَا يَمْلِكُ مِنْ أَجْلِ الدِّينِ وَالْوَطَنِ، وَجَاهَدُوا مِنْ أَجْلِ إِزَاحَةِ الاسْتِعْمَارِ وَالظُّلْمِ عَنْ بِلَادِنَا، وَضَحُّوا بِدِمَائِهِمِ الطَّاهِرَةِ مِنْ أَجْلِ رِفْعَةِ شَأْنِ بَلَدِهِمْ، وَتَخْلِيصِهَا مِنَ الْاسْتِعْبَادِ الْاقْتِصَادِيِّ وَالسِّيَاسِيِّ وَالْفِكْرِيِّ.